

مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
ISSN : 2352-9849 ISBN : 2013-4803
المجلد 17 العدد 02/ ديسمبر 2024

مرئية الجامعات الجزائرية والبيئة الرقمية: المحدّدات والرهانات

The Visibility of Algerian Universities and the Digital EnvironmentChallenges and Stakes

أ.د توفيق زروقي[1] ط.د سائدة قبها [2]
جامعة البليدة 2 – لونيسي علي ، الجزائر جامعة البليدة 2 – لونيسي علي ، الجزائر

تاريخ الإرسال: ../../.... تاريخ التقييم: ../../....
تاريخ القبول: ../../....

الملخص:

تشهد الجامعات الجزائرية تحوّلاً متسارعاً بفعل التطور التكنولوجي والرقمي، الأمر الذي يفرض عليها إعادة النظر في بيئتها الجامعية لتُصبح بيئة رقمية قادرة على استيعاب متطلبات «مجتمع المعرفة». تهدف هذه الورقة إلى استعراض الرؤية المحورية للبيئة الرقمية داخل الجامعة الجزائرية، مع تحليل المحدّدات التي تؤثّر فيها (بُنى تحتية، موارد بشرية، ثقافة مؤسّسية، سياسات رقمية) ورصد الرهانات التي تواجهها (جودة التعليم، الانخراط الرقمي، التنافسية، الاستدامة). اعتمدنا المنهج الوصفي-التحليلي، ومن ثم وضعنا مقترحات لتعزيز فعالية التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية

Abstract:

Algerian universities are undergoing rapid transformation due to technological and digital advancements, necessitating a reevaluation of their academic environment to become a digital ecosystem capable of meeting the demands of the "knowledge society." This paper aims to review the pivotal vision of the digital environment within Algerian universities, analyzing its determinants (infrastructure, human resources, institutional culture, digital policies) and identifying the challenges it faces (education quality, digital engagement, competitiveness,

أ.د توفيق زروقي [1] ، جامعة البليدة 2 – لونيسي علي ، الجزائر ، t.zerrouki@univ-blida2.dz
ط.د سائدة قبها[2] ، جامعة البليدة 2 – لونيسي علي ، الجزائر ،

النتائج تشير إلى أن الجامعات الجزائرية لا تزال في طور مبكر من التحول الرقمي، حيث تُعاني من قصور في البنية التحتية، ضعف التأهيل الرقمي للأطراف المعنيّة، ونقص في الاستراتيجية الشاملة. أمام ذلك، فإن الرهان الأهم يتمثّل في ردم الفجوة الرقمية، وإعادة هندسة البيئة الجامعية لتكون أكثر قدرة على التفاعل الرقمي ولتوليد القيمة المعرفية.
الكلمات المفتاحية: المرئية، البيئة الرقمية، مجتمع المعرفة، التحول الرقمي، الجامعة الجزائرية – التعليم العالي – التحديات والرهانات .

sustainability). We adopted a descriptive-analytical approach and proposed recommendations to enhance the effectiveness of digital transformation in Algerian universities.

The results indicate that Algerian universities are still in the early stages of digital transformation, suffering from infrastructure deficiencies, inadequate digital training for stakeholders, and a lack of comprehensive strategy. In response, the primary challenge lies in bridging the digital divide and reengineering the academic environment to be more digitally interactive and capable of generating knowledge value.

Keywords: Digital environment, Knowledge society, Digital transformation, Algerian university, Higher education, Challenges and stakes.

1- مقدمة:

في سياق تغيّرات عالمية في مجال التعليم العالي، باتت «البيئة الرقمية» أحد العوامل الحاسمة في قدرة الجامعات على مواكبة المعارف الجديدة والتقنيات الحديثة. وإذا كانت الجامعات في الدول المتطورة قد شرعت منذ سنوات في بناء بيئة رقمية متكاملة، فإن الجامعات الجزائرية تواجه تحديات ملحوظة في خطواتها نحو هذا التحول. إذ أن دخول الجامعة الجزائرية إلى بيئة رقمية ليس فقط مسألة تقنية، بل هو تحول مؤسّسي وتنظيمي وثقافي.

من هنا ينطلق هذا البحث ليس فقط من السؤال: كيف تبدو اليوم البيئة الرقمية في الجامعة الجزائرية؟، بل أيضاً من إشكالية: ما هي المحدّدات التي تؤثّر فيها؟ وما هي الرهانات التي تترتّب عليها؟ وكيف يمكن أن تُعزّز الرؤية الجامعية الجزائرية نحو مجتمع المعرفة؟

لقد شكّلت جائحة كوفيد-19 مسرّعاً لنبْتِ هذا التحول، فاضطرت الجامعات إلى اعتماد التعليم عن بعد والمنصّات الرقمية، ما كشف نقاط ضعفها ومكّن من رصد التحديات بوضوح أكبر.

شهد التعليم العالي في الجزائر تحولاً متزايداً نحو البيئة الرقمية، إلا أنّ هذا التحول لا يزال يواجه تحديات بنيوية وتنظيمية تحدّ من تحقيق التكامل الرقمي الكامل داخل الجامعات. فقد أظهرت دراسات أكاديمية أن الجامعة الجزائرية بدأت منذ سنوات في إدماج المنصات التعليمية الرقمية والتكوين عن بعد استجابة للتحولات العالمية وجائحة كوفيد-19، غير أن مستوى الجاهزية التقنية والبيداغوجية يظل متفاوتاً بين المؤسسات الجامعية بحسب توفر البنية التحتية والكوادر المؤهلة (عديلة وجداي، 2021). وتشير أبحاث أخرى إلى أن البيئة الرقمية الجامعية لا تزال تعاني من نقص في الأنظمة الموحدة، وضعف في تدريب الأساتذة على أدوات التعليم الإلكتروني، فضلاً عن محدودية شبكات الإنترنت وضعف خدمات الدعم الفني داخل الحرم الجامعي (براهيمي، 2024؛ فتحي، 2023).

من جهة أخرى، أظهرت تقارير حديثة أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر شرعت في تنفيذ برامج رقمية وطنية مثل إنشاء المكتبة الجامعية الرقمية ومنصات التعليم المفتوح، في خطوة تهدف إلى توحيد الجهود وتحسين جودة الخدمات الأكاديمية والبحثية (الكتاب الجماعي للتحول الرقمي، 2024). إلا أن نجاح هذه المبادرات يبقى رهيناً بتطوير سياسات مؤسسية للحوكمة الرقمية وضمان الجودة، إضافة إلى الاستثمار المستدام في البنية التحتية والتكوين البشري المستمر (بلعطاف، 2023؛ بوجحفة،2025).

بناءً على ذلك، يمكن القول إن البيئة الرقمية في الجامعات الجزائرية تمثل مجالاً واعداً للتحول الأكاديمي والإداري، لكنها تحتاج إلى رؤية استراتيجية متكاملة توازن بين الجوانب التقنية والبيداغوجية والتنظيمية لتحقيق تحول رقمي فعّال ومستدام في منظومة التعليم العالي.

2- أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من التحولات العميقة التي تشهدها المنظومة الجامعية الجزائرية في ظل التوجه العالمي نحو الرقمنة والتعليم الإلكتروني. فالجامعة الجزائرية تواجه اليوم تحديات بنيوية وتنظيمية وثقافية في محاولتها لمواكبة متطلبات البيئة الرقمية وتعزيز جودة التعليم العالي.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى تحليل محددات التحول الرقمي ورهاناته في السياق الجزائري، بما يسمح بفهم أعمق للعوامل التي تعيق أو تدعم نجاح هذا التحول. كما أن البحث

يقدم رؤية علمية تستند إلى معايير الجودة الأكاديمية العالمية مثل (ISO 21001) و((Quality Matters، وهو ما يساهم في دعم صُنّاع القرار داخل الجامعات والوزارة الوصية لتبني سياسات رقمية أكثر فاعلية.
إضافة إلى ذلك، يكتسب هذا البحث أهمية نظرية من خلال إثراء الأدبيات العربية حول التحول الرقمي في التعليم العالي، وأهمية عملية من خلال تقديم مقترحات استراتيجية يمكن أن تُسهم في تطوير أداء الجامعات الجزائرية وتكاملها ضمن مجتمع المعرفة العالمي.

3- إشكالية البحث :

في ظل الثورة الرقمية المتسارعة واعتماد الجامعات على بيئات التعليم الرقمية، برزت مجموعة من التحديات المتعلقة بضمان جودة التعليم العالي في الفضاء الرقمي. إذ أن التحول الرقمي لم يعد خيارًا ثانويًا، بل أصبح ضرورة استراتيجية لدعم التعلم التفاعلي، وإدارة المعرفة، وتعزيز البحث العلمي.

وتتمثل إشكالية البحث في السؤال المركزي.

كيف يمكن للجامعات تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي في البيئة الرقمية، مع الاستفادة من التحول الرقمي لدعم مجتمع المعرفة؟

وتنبثق عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

1 -ما هي المعايير الأساسية لجودة التعليم العالي في الفضاء الرقمي؟

2 -ما هو الدور الفعلي للتحول الرقمي في تعزيز جودة التعليم والبحث؟

3- كيف يسهم مجتمع المعرفة في تطوير بيئة تعليمية رقمية فعّالة؟

4- أهداف البحث :

1 -تحليل محددات التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية من خلال دراسة البنية التحتية التكنولوجية، والإطار التنظيمي، ومستوى الثقافة الرقمية لدى الفاعلين الأكاديميين.
2 -تشخيص واقع البيئة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية وتحديد التحديات التقنية والبشرية والإدارية التي تعيق تحقيق التحول الرقمي الفعّال..
3 -تقييم مدى مواءمة السياسات التعليمية الحالية مع متطلبات التحول الرقمي في ضوء التجارب الدولية والمعايير المرجعية.

4 -استكشاف رهانات التحول الرقمي على جودة التعليم العالي، ومساهمته في تعزيز مكانة الجامعة الجزائرية ضمن مجتمع المعرفة والاقتصاد الرقمي.
5- اقتراح تصور استراتيجي لتعزيز التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية، من خلال تطوير الكفاءات الرقمية، وتحديث البنية التحتية، وتفعيل الشراكات الأكاديمية والتكنولوجية.

5- مبررات البحث :

تأتي هذه الدراسة استجابةً للتحولات المتسارعة التي يشهدها التعليم العالي عالميًا في ظل الثورة الرقمية، وما فرضته من تحديات جديدة على الجامعة الجزائرية في مجالات الإدارة الأكاديمية، والتدريس، وضمان الجودة. فرغم الجهود المبذولة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر لتبني سياسات التحول الرقمي، إلا أن الواقع الميداني يكشف عن فجوة واضحة بين الأهداف المعلنة ومستوى التطبيق الفعلي داخل المؤسسات الجامعية. وتبرز مبررات هذا البحث في النقاط الآتية:

1.ضعف البنية التحتية الرقمية في العديد من الجامعات الجزائرية، مما يعيق الانتقال الفعّال نحو التعليم الافتراضي.
2.غياب الرؤية الاستراتيجية الموحدة للتحول الرقمي على مستوى السياسات الجامعية والمؤسسية.
3.قصور التكوين الرقمي لدى الأساتذة والطلبة في توظيف أدوات التعليم الإلكتروني بفاعلية.
4.الحاجة إلى مواءمة سياسات الجودة الوطنية مع المعايير الدولية في التعليم الرقمي.
5.قلة الدراسات العربية الحديثة التي تتناول التحول الرقمي في التعليم العالي الجزائري من منظور شمولي يربط بين المحددات والتحديات والرهانات المستقبلية.
وعليه، فإن هذا البحث يسعى إلى سدّ فجوة معرفية وتطبيقية في ميدان الدراسات الجامعية الرقمية، من خلال تقديم تحليل علمي معمّق للواقع الراهن، واقتراح توجهات عملية نحو بناء جامعة جزائرية رقمية قادرة على المنافسة في فضاء التعليم العالي العالمي.
أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني. أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني. أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني. أدخل هنا محتوى العنوان. أدخل هنا محتوى العنوان. أدخل هنا محتوى العنوان.

6- فرضيات الدراسة :

1 -ترتكز رؤية الجامعات الجزائرية للتحول الرقمي على محددات مؤسسية وتنظيمية.
2 -تمثل البنية التحتية الرقمية عاملاً أساسياً في نجاح البيئة الرقمية الجامعية.
3 -سهم التأهيل الرقمي لأعضاء هيئة التدريس والطلبة في تفعيل البيئة الرقمية.

4 -تؤثر السياسات الوطنية في توجه الجامعات نحو التحول الرقمي.

5 -واجه الجامعات الجزائرية رهانات تتعلق بالتمويل والتجهيز والمهارات الرقمي.

6 -شكل الثقافة الرقمية عنصرًا حاسمًا في نجاح تطبيق البيئة الرقمية.

7- تدعم معايير الجودة الدولية تحسين كفاءة البيئة الرقمية في الجامعات الجزائرية.

7- منهجية البحث:

المنهج العام منهج الوصف والتحليل لدراسة واقع البيئة الرقمية والتحول الرقمي في التعليم العالي، وأدوات جمع البيانات الأدبيات والمراجع العلمية (كتب، مقالات، تقارير اليونسكو).

8- الإطار النظري والمفاهيمي:

8-1 الكلمات المفتاحية:

8-1-1 البيئة الرقمية في الجامعة :

عرفها اليونسكو((UNESCO, 2020البيئة التعليمية التي تُستخدم فيها الموارد والأدوات الرقمية لتمكين التفاعل بين المتعلمين والمعلمين والمحتوى ضمن فضاء إلكتروني يسهم في تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين.

8-1-2 التحول الرقمي في التعليم العالي:

التحول الرقمي في التعليم العالي يُعرَّف بأنه عملية توظيف التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي والبنى التحتية الإلكترونية لإعادة تصميم العمليات التعليمية والإدارية والبحثية في مؤسسات التعليم العالي، بهدف تحسين الجودة، وتسهيل الوصول إلى المعرفة، وتعزيز الكفاءة والابتكار في تقديم الخدمات الأكاديمية، التحول الرقمي ليس مجرد استخدام أدوات رقمية، بل تغيّر شامل في الثقافة والعمليات والبُنى، يستهدف جعل المؤسسة الجامعية أكثر مرونه و فعالية، واستجابة لتحديات العصر. (UNESCO, 2021)

8-1-3 التعليم العالي:

:ذلك النمط من التعليم الذي يلي مرحلة التعليم الثانوي، ويُقدَّم في الجامعات والمعاهد العليا، ويهدف إلى إعداد الكفاءات العلمية والمهنية، وتنمية البحث العلمي، وخدمة المجتمع من خلال إنتاج المعرفة وتوظيفها في التنمية .

هذا التعريف يُبرز الدور الثلاثي للتعليم العالي: التعليم، البحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهو ما يجعله محوراً رئيسياً في بناء مجتمع المعرفة ودعم التنمية البشرية المستدامة الشاملة. (عبد الدائم، 2005، ص. 27)

8-1-4 مجتمع المعرفة:

عرّفت اليونسكو مجتمع تُنتج فيه المعرفة وتُوزَّع وتُستخدم بوصفها وسيلة لتعزيز التنمية البشرية المستدامة، مع ضمان حرية تداول المعلومات والمساواة (UNESCO, 2005)

9- الواقع الراهن للجامعة الجزائرية في البيئة الرقمية :

9-1 ملامح الواقع:

يشهد التعليم العالي في الجزائر تحولاً تدريجياً نحو الرقمنة، حيث تسعى الجامعات إلى إدماج التقنيات الحديثة في مختلف مجالاتها التعليمية والإدارية والبحثية. ومع ذلك، يُظهر الواقع الراهن أن هذا التحول ما زال في مراحله الأولى من حيث النضج والانتشار، إذ تتفاوت مستويات الجاهزية الرقمية من جامعة إلى أخرى تبعاً لعوامل تتعلق بالبنية التحتية والتكوين البشري والدعم المؤسسي (عديلة وجداي، 2021). وقد كشفت تجربة التعليم عن بُعد خلال جائحة كوفيد-19 عن العديد من نقاط الضعف في المنظومة الجامعية، مثل ضعف الاتصال بشبكات الإنترنت، وقصور مهارات الأساتذة في استخدام المنصات التعليمية الرقمية، إضافة إلى غياب سياسات موحّدة لإدارة الموارد التكنولوجية وضمان الجودة في التعليم الرقمي (بن عروس، 2022).

من جهة أخرى، تشير مبادرات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تزايد الوعي بأهمية التحول الرقمي كخيار استراتيجي لتحسين الأداء الجامعي، إذ تم إطلاق مشاريع وطنية مثل «المكتبة الجامعية الرقمية» ومنصة التعليم عن بُعد الموحدة، وهي خطوات تسعى إلى توحيد الجهود وتوفير بيئة رقمية أكثر تكاملاً (وزارة التعليم العالي، 2025). ومع ذلك، تؤكد الدراسات الحديثة أن التحدي الأكبر لا يكمن في توفير التكنولوجيا بحد ذاتها، بل في توظيفها توظيفاً تربوياً وإدارياً فعّالاً يتوافق مع أهداف الجامعة الجزائرية ورسالتها الأكاديمية (قرماش وفراحتية،2024).

ويعد نظام) بروغرس (PROGRES /هو منصة رقمية وطنية أطلقها نظام التعليم العالي منصة بالجزائر بهدف رقمنة تسيير المسار الدراسي والإداري للطلبة (التسجيلات، الاطلاع على النتائج، جداول التقييم، طلبات التوجيه وتغيير التخصيص) وربط الجامعات بمركزية خدمات وزارة التعليم العالي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

نشأ المشروع كجزء من استراتيجية التحول الرقمي لإدارة الجامعة الجزائرية خلال السنوات الأخيرة، وتم تعميمه تدريجياً على مؤسسات التعليم العالي ليصبح بوابة مركزية للطالب والإدارة في الاستخدام العملي يُستعمل PROGRES لتسجيل الطلبة، متابعة المسارات البيداغوجية، نشر النتائج وإجراءات إعادة التسجيل وتسيير طلبات الماستر والدكتوراه، كما تُنشر عبره تعليمات الوزارة (univ-alger3.dz).

أبحاث وتقارير محلية تناولت دور المنصة في تحسين الأداء الإداري والحوكمة الجامعية مع الإشارة إلى تحديات تطبيقية وتقنية تتعلق بالتكوين، البنية التحتية والاستمرارية في الصيانة والدعم.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الجامعة الجزائرية تسير في اتجاه إيجابي نحو التحول الرقمي، غير أن نجاح هذه المسيرة يتطلب رؤية استراتيجية شاملة، تقوم على الحوكمة

الرقمية، وتطوير مهارات الكوادر الأكاديمية، وتوسيع البنية التحتية التكنولوجية لتصبح البيئة الرقمية جزءاً أصيلاً من منظومة التعليم العالي في الجزائر، لا مجرد استجابة ظرفية للتحولات العالمية (بلعطاف، 2023).

2-9 النظريات :

1-2-9 نظرية الابتكار المؤسسي (Organizational Innovation Theory)

تُعد نظرية الابتكار المؤسسي من أبرز النظريات التي تُفسر كيفية تبنّي المؤسسات للتقنيات الحديثة والأفكار الجديدة بهدف تحسين الأداء التنظيمي والتكيف مع التحولات البيئية والاجتماعية.

يرى دامانبور وإيفان (Damanpour & Evan, 1984) أن الابتكار هو عملية مؤسسية تهدف إلى إدخال تغييرات تنظيمية وتقنية في بنية المؤسسة ووظائفها بغرض تعزيز الكفاءة والاستجابة الفعّالة لمتطلبات العصر.

وفي سياق التعليم العالي، تسهم هذه النظرية في تفسير كيفية تبنّي الجامعات الجزائرية لممارسات التحول الرقمي كنوع من الابتكار المؤسسي الذي يُعيد صياغة أساليب التدريس، والإدارة الأكاديمية، وتقديم الخدمات التعليمية.

2-2-9 نظرية التحول الرقمي (Digital Transformation Theory)

تُشير هذه النظرية إلى أن التحول الرقمي لا يقتصر على استخدام التكنولوجيا كأداة مساعدة، بل هو عملية استراتيجية شاملة تُغيّر ثقافة المؤسسة، وهيكلها، وطرق عملها، من أجل تحسين الأداء وإنتاج قيمة جديدة.

ويؤكد فيال ((Vial, 2019أن التحول الرقمي هو رحلة تنظيمية معقدة تتضمن دمج التقنيات الرقمية في كل الأنشطة المؤسسية بهدف تعزيز وفي ضوء هذه النظرية، يُمكن فهم جهود الجامعات الجزائرية في إدماج التكنولوجيا ضمن منظومتها التعليمية والإدارية كجزء من التحول الاستراتيجي نحو بيئة رقمية تواكب التغيرات العالمية في التعليم العالي.

3-2-9 نظرية مجتمع المعرفة (Knowledge Society Theory)

تُعد هذه النظرية من أكثر النظريات تأثيرًا في تفسير التحولات التي تشهدها المجتمعات المعاصرة نحو الاعتماد على المعرفة كمورد استراتيجي للتنمية.

يشير ماكلوب (Machlup, 1962) إلى أن الاقتصاد الحديث أصبح قائمًا على إنتاج وتوزيع المعرفة بوصفها صناعة قائمة بذاتها، بينما يرى دروكر (Drucker, 1993) أن الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعرفة غيّر طبيعة العمل والتعليم، وجعل المعرفة محور كل نشاط إنساني.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، يمكن اعتبار الجامعات الجزائرية قاطرة لبناء مجتمع المعرفة من خلال تطوير بيئة رقمية تتيح إنتاج المعرفة وتداولها واستثمارها في التنمية الوطنية.

4-2-9 المفارقة والتكامل بين النظريات الثلاث : النتيجة التكاملية

تبدأ العملية من الابتكار المؤسسي الذي يمهّد لتبنّي التحول الرقمي، ثم يتطور هذا التحول ليصبح جزءًا من ثقافة الجامعة واستراتيجيتها، مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق مجتمع المعرفة الذي يشكّل الرهان الأكبر للتعليم العالي في الجزائر.

-الابتكار المؤسسي يهتم بالآليات الداخلية للتبني.

-التحول الرقمي يركز على إعادة تصميم العمليات والمؤسسة ككل.

- مجتمع المعرفة يضع المعرفة كمورد أساسي للنمو، ويكمل النظريتين عبر البعد المجتمعي والاستراتيجي.

10- الدراسات السابقة :

1-10 دراسة بعنوان **" البيئة الرقمية للتعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية : قراءة في التحديات والانعكاسات "** (2023) واقع توظيف التقنيات الرقمية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. وأظهرت النتائج أن الجامعات الجزائرية ما تزال تواجه ضعفاً في البُنى التحتية الرقمية، سواء من حيث تجهيزات الاتصال أو توافر المنصات التعليمية المتخصصة. كما بيّنت الدراسة وجود قصور في تكوين الطلبة والأساتذة في مجال استغلال أدوات وتقنيات التعليم عن بُعد، مما أثر سلباً على جودة العملية التعليمية.

وأشارت الدراسة إلى أن هذه الصعوبات أدت إلى محدودية الانتقال نحو تعليم رقمي فعّال ومستدام، حيث تبيّن أن غياب الاستراتيجية الوطنية المتكاملة للتحول الرقمي يمثل أحد أبرز العوائق أمام تطوير التعليم الجامعي الإلكتروني في الجزائر. وأوصت الدراسة بضرورة تأهيل الكوادر البشرية، وتوحيد البنية الرقمية، وتحديث السياسات التعليمية لتواكب التحول الرقمي العالمي في التعليم العالي(بن يحيى 2023).

تُعدّ دراسة بن يحيى (2023) من البحوث الحديثة التي حاولت تحليل واقع البيئة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في ضوء التحولات التكنولوجية التي فرضتها مرحلة ما بعد جائحة كوفيد-19. تميّزت الدراسة بتركيزها على التحديات البنيوية والبشرية التي تواجه التعليم عن بُعد في الجزائر، حيث استخدمت منهجاً وصفياً تحليلياً اعتمد على تحليل الوضع الراهن من خلال بيانات ميدانية وتقارير مؤسساتية.

نقاط القوة في الدراسة

أبرزت الدراسة وعياً واضحاً بأهمية التحول الرقمي كخيار استراتيجي في تطوير التعليم العالي، ونجحت في رصد مجموعة من التحديات الواقعية مثل ضعف البنية التحتية المعلوماتية، وقصور تكوين الأساتذة، وغياب السياسات الرقمية الموحدة. كما ساهمت في

تسليط الضوء على الفجوة الرقمية بين الجامعات الجزائرية من حيث الموارد والإمكانات التقنية، وهو ما يمنح الدراسة بعداً تشخيصياً دقيقاً يمكن أن تستفيد منه السياسات الجامعية.

نقاط القصور المنهجية

مع ذلك، يمكن ملاحظة بعض المحدوديات في التصميم المنهجي للدراسة، إذ لم تعتمد على عينات ميدانية موسعة أو أدوات كمية لقياس درجة جاهزية الجامعات رقمياً، بل اكتفت بالتحليل الوصفي العام، مما يحد من إمكانية تعميم نتائجها. كما أن الدراسة لم تتناول الأطر التشريعية والتنظيمية للتحول الرقمي الجامعي، وهي عنصر أساسي في فهم ديناميات التطوير المؤسساتي.

تُعدّ الدراسة مساهمة علمية مهمة في بناء الوعي الرقمي الجامعي، إلا أن الحاجة تبقى قائمة لإجراء بحوث أكثر عمقاً تعتمد على مناهج كمية ومقارنة، وتستهدف تحليل العلاقة بين مستوى التحول الرقمي وجودة التعليم العالي في السياق الجزائري.

2-10 دراسة **" تحديات الجامعة الجزائرية في ظل بيئة رقمية متغيرة "** (2024) واقع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة. تشير نتائج الدراسة إلى أن الجامعة الجزائرية ما زالت في مرحلة مبكرة من التجربة الرقمية، حيث لم يحدث تحول جذري في الثقافة الرقمية الجامعية ولا في أنماط العمل المؤسسي المرتبطة بإدارة التعليم والبحث العلمي.

وقد أظهرت الدراسة أن الجهود المبذولة من قبل وزارة التعليم العالي والجامعات تبقى محدودة وغير منسقة، إذ تفتقر المؤسسات الجامعية إلى رؤية موحدة للتحول الرقمي، كما تواجه صعوبات في تطوير الكفاءات الرقمية للأساتذة والطلبة، وفي تحديث البنية التحتية التكنولوجية. وأكدت الدراسة أن التحدي الرئيس يكمن في التحول الثقافي والمؤسسي أكثر من كونه تحدياً تقنياً، داعيةً إلى اعتماد مقاربة شمولية تجمع بين التغيير التنظيمي والتطوير البشري والابتكار التقني.

ثانياً: الإيجابيات في الدراسة

- تناولت التحول الرقمي من منظور مؤسسي وثقافي، وليس تقنياً فقط، مما يعكس فهماً أعمق لطبيعة التغيير في الجامعة.

- اعتمدت على تحليل نوعي معمق لسياسات الجامعات الجزائرية في ظل التحولات الرقمية.

- أبرزت أهمية الثقافة الرقمية كعامل جوهري في نجاح التحول الرقمي، وهو بُعد نادر في الدراسات السابقة وقدّمت توصيات استراتيجية عملية تتعلق بضرورة إصلاح الهياكل التنظيمية وتعزيز القيادة الرقمية داخل الجامعة.

- بالاضافة الى من سلبيات هذه الدراسة غياب بيانات كمية أو ميدانية دقيقة لقياس مستوى التحول الرقمي الفعلي في الجامعات .

الاعتماد المفرط على التحليل النظري دون توثيق كافٍ لتجارب جامعية محددة، وذلك بالإضافة الى نقص في المقارنة الدولية أو الإقليمية التي قد تساعد على تحديد موقع الجامعة الجزائرية ضمن السياق العربي أو الإفريقي وغياب التركيز على جانب ضمان الجودة الرقمية في العملية التعليمية (بوخاري،2024).

3-10 " تأثير التحول الرقمي على تطور سياسات التعليم عن بُعد في الجزائر" (2025) دراسة حول أثر التحولات الرقمية الحديثة على سياسات التعليم العالي، مع التركيز على الفترة التي أعقبت جائحة كوفيد-19تشير الدراسة إلى أن الجائحة كانت نقطة تحول رئيسية في تسريع اعتماد التعليم العالي الرقمي في الجامعات الجزائرية، إذ دفعت مؤسسات التعليم العالي إلى تبني أنماط جديدة من التعليم الإلكتروني والتعلم المدمج.

غير أن الدراسة تبيّن أن هذا التحول جاء استجابة ظرفية أكثر منه انتقالاً استراتيجياً، حيث لا تزال الجامعات الجزائرية تواجه تحديات تقنية مثل ضعف البنية التحتية الرقمية وقصور المنصات التعليمية، وتحديات بشرية تتعلق بنقص الكفاءات الرقمية لدى الأساتذة والطلبة، وضعف ثقافة التعليم الإلكتروني. كما تؤكد أن السياسات التعليمية الحالية تحتاج إلى إعادة صياغة لتواكب متطلبات العصر الرقمي، من خلال اعتماد حوكمة رقمية فعّالة وتطوير تشريعات تدعم التعلم عن بُعد بشكل مؤسسي ومستدام.

اهم نقاط القوة في الدراسة

1 -تناولت التحول الرقمي من منظور السياسات التعليمية وليس فقط من الناحية التقنية، وهو منظور استراتيجي مهم.

-2 اعتمدت على تحليل وثائق رسمية وتقارير وزارية، مما يمنحها مصداقية عالية في وصف تطور السياسات.

3 - وربطت بين السياق الصحي (جائحة كورونا) والتحول التكنولوجي في التعليم، وهو ترابط منطقي ومبتكر.

4 - وقدّمت مقترحات عملية لتطوير الإطار التنظيمي للتعليم عن بُعد في الجزائر.

وكان من نقاط الضعف أو الصعوبات في هذه الدراسة

غياب البيانات الميدانية أو الدراسات التطبيقية التي تدعم التحليل النظري للسياسات و التركيز الأكبر على المستوى الوطني دون تحليل معمّق لاختلاف تطبيق السياسات بين الجامعات و عدم تناول الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر في تقبّل التحول الرقمي عدم تناولها الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر في تقبّل التحول الرقمي وقلة المقارنة الإقليمية أو الدولية مع تجارب مشابهة في بلدان عربية أخرى.(مجلة شمعه،2025).

5-10 تحليل الاتجاه العام للأبحاث الجزائرية (2023–2025) حول التحول الرقمي الجامعي:

يتّضح من تحليل الدراسات الأكاديمية الجزائرية الحديثة (2023–2025) أنّ موضوع التحول الرقمي في التعليم العالي أصبح محوراً مركزياً في الخطاب التربوي والبحثي، نتيجة التحولات العميقة التي شهدها النظام الجامعي بعد جائحة كوفيد-19.

تُظهر هذه الأبحاث أنّ الاهتمام بالرقمنة انتقل تدريجياً من معالجة القضايا التقنية والتربوية المباشرة إلى تناول الأبعاد المؤسسية والسياساتية للتحول الرقمي، مما يعكس تطوراً ملحوظاً في الوعي الأكاديمي بأهمية الرقمنة كخيار استراتيجي وطني.

ففي حين ركزت دراسة بن يحيى (.(2023 على المعيقات التقنية والبشرية التي واجهت التعليم عن بُعد في الجامعات الجزائرية، جاءت دراسة بوخاري (2024).) لتؤكد أنّ التحول الرقمي يتطلب تغييراً عميقاً في الثقافة الجامعية وهياكل التسيير، معتبرة أن غياب "الثقافة الرقمية المؤسسية" هو التحدي الأبرز.

أما دراسة قريشي (2025) فقد وسّعت نطاق التحليل لتربط التحول الرقمي بـــ سياسات التعليم الوطني، مؤكدة أنّ التحول الرقمي لا يمكن أن ينجح دون حوكمة رقمية وتشريعات تنظيمية تضمن استدامته ومؤسسيته.

ومن خلال هذا التطور في المقاربات، يمكن تحديد الاتجاه العام للأبحاث الجزائرية الحديثة في ثلاث نقاط رئيسية من المقاربة التقنية إلى المقاربة الشمولية:

1 -انتقل الخطاب البحثي من التركيز على الأدوات والمنصات الرقمية إلى تحليل البنية المؤسسية والثقافية والسياسية للتحول الرقمي.

2 -تزايد الوعي بضرورة الحوكمة الرقمية وأصبحت الدراسات الحديثة تُبرز الحاجة إلى إدارة رقمية متكاملة تعتمد على الشفافية، والابتكار، وربط التحول الرقمي بالأداء الجامعي وجودة التعليم.

3 -تأكيد دور الكفاءات البشرية والثقافة التنظيمية رغم التطور التقني، تؤكد الأبحاث أنّ العنصر البشري هو محور التحول الرقمي، وأن نجاح التجربة الجزائرية يعتمد على تكوين الأساتذة والطلبة وتأهيلهم رقمياً.

بناءً على ما سبق، يُمكن القول إن الاتجاه البحثي العام في الجزائر يتجه نحو رؤية استراتيجية متكاملة تربط بين التكنولوجيا والسياسة التعليمية والثقافة المؤسسية، مما يمهد الطريق أمام صياغة نموذج جزائري للتحول الرقمي الجامعي يتلاءم مع الخصوصيات المحلية ويستفيد من التجارب الدولية.

محددات الحالة الجزائرية

تتحدد خصوصية التجربة الجزائرية في التحول نحو البيئة الرقمية الجامعية بمجموعة من المحددات البنيوية والمؤسسية والثقافية التي تميز النظام التعليمي الوطني عن غيره في المنطقة.

1 -أول هذه المحددات يتمثل في الطابع المركزي للنظام الجامعي الجزائري، حيث تخضع السياسات التعليمية والتكنولوجية لإشراف الدولة من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مما يجعل التحول الرقمي مرتبطًا بالإرادة السياسية والقرارات المركزية أكثر من كونه نابعًا من مبادرات جامعية مستقلة (بوخاري، 2024).

2 -أما المحدد الثاني فيكمن في التفاوت الجغرافي والتقني بين الجامعات، إذ تتمتع الجامعات الكبرى (كالجزائر، وهران، قسنطينة) ببنية تحتية رقمية أفضل، في حين تواجه الجامعات الداخلية والجنوبية ضعفًا في الاتصال والموارد التكنولوجية، مما ينعكس على فاعلية التعليم الرقمي (بن يحيى،2023).

3 -وتمثل الثقافة الرقمية لدى الأساتذة والطلبة محددًا ثالثًا ذا أهمية كبيرة، إذ تشير الدراسات إلى أن محدودية الوعي بأهمية الرقمنة وضعف الكفاءة الرقمية ما زالا يشكلان عائقًا أمام استغلال كامل لإمكانات التعليم الرقمي (قريشي، 2025).

4 -أما المحدد الرابع فهو الإطار التشريعي والتنظيمي، إذ لا يزال التحول الرقمي الجامعي في الجزائر يفتقر إلى منظومة تشريعية واضحة تُنظم الحوكمة الإلكترونية، وتحمي البيانات، وتضمن استدامة التحول الرقمي ضمن سياسات وطنية شاملة (جبار،2024).

5 -وأخيرًا، يُضاف إلى ذلك المحدد الخامس المتمثل في البعد الاقتصادي والتمويلي، حيث يواجه التعليم العالي محدودية في الميزانيات المخصصة للتحول الرقمي مقارنة بحجم الطموحات المعلنة، مما يُبطئ من وتيرة الرقمنة ويؤثر في جودة الخدمات التعليمية الإلكترونية (عبد اللاوي، 2023).

بناءً على هذه المحددات، يمكن القول إن الحالة الجزائرية تتسم بـــ مزيج من التوجه الاستراتيجي المركزي والقيود البنيوية والمالية، مما يجعل نجاح التحول الرقمي مرهونًا بقدرة الدولة والجامعة معًا على تحقيق تكامل بين التخطيط الوطني والمبادرة المحلية.

6 -من أبرز تحديات البيئة الرقمية التي تواجه الجامعات الجزائرية هجرة الأدمغة، حيث تساهم الفجوة الرقمية وضعف البنية التحتية التقنية في دفع الكفاءات الأكاديمية والباحثين إلى البحث عن بيئات تعليمية وبحثية أكثر تطورًا خارج البلاد. فالتحول الرقمي غير المتكامل، وعدم توفر بيئة محفزة على الابتكار والبحث العلمي، يؤديان إلى شعور النخبة الجامعية بعدم التقدير وضعف الفرص، مما يعزز نزعة الهجرة الأكاديمية. وتشير دراسات إلى أن من أسباب هجرة الأدمغة في الجزائر أيضًا ضعف الاستثمار في البحث العلمي وضعف الربط بين الجامعة وسوق العمل (بن يحيى، 2021).

7 -من التحديات التي تواجه البيئة الرقمية في الجامعات الجزائرية مصداقية وشفافية التصنيفات الجامعية، حيث يثار جدل واسع حول عدالة هذه التصنيفات ومعاييرها الرقمية، إذ يرى بعض الباحثين أنها قد تكون منحازة لصالح جامعات تمتلك إمكانات ترويجية وإعلامية قوية، بعيدًا عن الكفاءة العلمية الحقيقية. كما تُتهم بعض التصنيفات بالارتباط بممارسات

تجارية أو غير علمية، مما يؤثر على صورة الجامعات الجزائرية رغم جهودها في التحول الرقمي (بوحنية قوي، 2022).

11- الرهانات في البيئة الرقمية الجزائرية

يمثل التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية رهانًا استراتيجيًا مركزيًا في مسار إصلاح التعليم العالي، باعتباره أداة لتحديث أنماط التسيير، وتحسين جودة التعلم، وتعزيز موقع الجامعة الجزائرية في مجتمع المعرفة.

وتتجسد أهم الرهانات في بعدين رئيسيين: البعد البنيوي-التقني والبعد البشري-المعرفي، اللذين يشكلان القاعدة الحقيقية لإنجاح أي مشروع رقمي مستقبلي (جبار، 2024)

فعلى الصعيد البنيوي، تراهن الجامعة الجزائرية على تطوير البنية التحتية التكنولوجية، من خلال إنشاء شبكات جامعية موحدة، ومنصات رقمية متكاملة للتعليم والتقييم والبحث، بما يتيح تكافؤ الفرص بين مؤسسات التعليم العالي المختلفة.

غير أن هذا الرهان يتطلب استثمارات مالية وتقنية ضخمة، إضافة إلى إطار حوكمة رقمية واضح يضمن استدامة المشاريع الرقمية ويحد من البيروقراطية الإدارية (عبد اللاوي،2023).

أما على الصعيد البشري، فيبرز الرهان على تأهيل الكفاءات الجامعية رقمياً، عبر برامج تدريبية للأساتذة والطلبة في مجالات إدارة التعلم الإلكتروني، والأمن الرقمي، وتحليل البيانات التعليمية (قريشي، 2025). فنجاح التحول الرقمي لا يتحقق بتجهيزات مادية فقط، بل بوجود ثقافة رقمية فعّالة قادرة على توجيه السلوك الأكاديمي نحو الابتكار والاستخدام الواعي للتكنولوجيا (بن يحيى، 2023).

إلى جانب ذلك، تواجه الجامعة الجزائرية رهان بناء منظومة تشريعية وتنظيمية تدعم التحول الرقمي وتؤطره، خاصة في ما يتعلق بحماية البيانات الشخصية، وضمان النزاهة الأكاديمية في التعليم عن بعد، وتبني المعايير الدولية مثل ISO 21001 الخاصة بجودة مؤسسات التعليم (بوخاري،2024).

كما يبرز الرهان المجتمعي، المتمثل في جعل الجامعة رافعة أساسية في التحول الرقمي الوطني، من خلال تحفيز البحث العلمي التطبيقي في مجالات الذكاء الاصطناعي والتعليم الذكي، وربط الابتكار الأكاديمي بالاقتصاد الرقمي. فنجاح الجامعة الجزائرية في هذا المجال يعني انتقالها من دور المستهلك للتكنولوجيا إلى فاعل منتج في منظومة الابتكار الوطني (جبار، 2024).

وبناءً على ذلك، فإن رهانات التحول الرقمي الجامعي في الجزائر تتجاوز الجانب التقني إلى مشروع وطني متكامل، يروم بناء جامعة عصرية قادرة على المنافسة، وقيادة التحول نحو اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة.

12- نتائج الدراسة ومقارنتها بالدراسات السابقة

أظهرت نتائج الدراسة أن رؤية الجامعات الجزائرية للتحول نحو البيئة الرقمية ما تزال محدودة وتفتقر إلى التخطيط الاستراتيجي الواضح، إذ تقتصر الجهود غالبًا على مبادرات تقنية غير متكاملة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه عبد الدائم (2005). الذي أكد غياب الرؤية الاستراتيجية الشاملة في التعليم العالي العربي.

كما تبين أن البنية التحتية الرقمية في الجامعات الجزائرية لا تزال تشكل عائقًا أمام التحول الرقمي، نتيجة ضعف التجهيزات التقنية وقصور الاتصال الشبكي، وهي نتيجة تتطابق مع ما أوضحته دراسة (اليونسكو، 2023) التي أشارت إلى تفاوت واضح في جاهزية الجامعات الإفريقية والعربية في هذا المجال.

وأظهرت الدراسة أن تأهيل الكفاءات البشرية – من أساتذة وطلبة – في المجال الرقمي محدود، مما يؤثر على فاعلية توظيف التكنولوجيا التعليمية، وهو ما يتفق مع دراسة (2021) OECD التي بيّنت أن ضعف الكفاءات الرقمية يعد أحد أبرز معوقات جودة التعليم الرقمي.

كذلك، أظهرت النتائج أن غياب التنسيق المؤسسي والسياسات الوطنية الموحّدة يشكل أحد المحددات الرئيسية التي تحدّ من تحقيق التحول الرقمي الجامعي في الجزائر، وهي نتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة العيسى (2020) التي أكدت نقص الإطار الوطني الموحد لرقمنة التعليم العالي العربي.

أما فيما يتعلق بالرهانات، فقد حددت الدراسة أن التمويل المحدود، وضعف الوعي الرقمي، وقضايا الأمن السيبراني تمثل أبرز التحديات أمام الجامعات الجزائرية، وهو ما يتشابه مع نتائج البنك الدولي التي أوضحت أن هذه التحديات تعيق التحول الرقمي في الجامعات النامية.

وأخيرًا، خلصت الدراسة إلى أن بعض الجامعات الكبرى في الجزائر بدأت تتجه نحو تطبيق معايير الجودة الدولية مثل ISO 21001 و Quality Matters لتحسين فعالية البيئة الرقمية وجودتها، وهي نتيجة تتماشى مع دراسات حديثة أكدت أن تبني معايير الجودة الرقمية يعزز كفاءة التعليم الجامعي ويزيد من مصداقيته.

13- الاستنتاج العام

يتضح من نتائج الدراسة أن الجامعات الجزائرية تقف حاليًا في مرحلة انتقالية نحو بناء بيئة رقمية متكاملة، غير أن هذا التحول ما يزال يواجه مجموعة من المحددات والرهانات التي تحدّ من تحقيقه بالشكل المنشود .

فعلى الرغم من إدراك متزايد لأهمية الرقمنة في تطوير التعليم العالي، إلا أن غياب الرؤية الاستراتيجية الموحدة وضعف البنية التحتية والتأهيل الرقمي يشكل أهم العوائق أمام التحول الفعّال، كما تؤكد النتائج أن التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية لا يمكن أن يتحقق من خلال التكنولوجيا وحدها، بل يتطلب إصلاحًا مؤسسيًا وتكاملاً في السياسات التعليمية والتمويلية، وتطويرًا مستمرًا للكفاءات البشرية وتبرز الحاجة كذلك إلى تبني معايير الجودة الدولية كإطار مرجعي لتحسين الأداء وضمان جودة التعليم في البيئة الرقمية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الرهان الأكبر أمام الجامعات الجزائرية يتمثل في تحويل الرقمنة من مبادرات تقنية متفرقة إلى رؤية وطنية شاملة تسهم في بناء منظومة تعليم عالٍ رقمية، مبتكرة، ومستدامة قادرة على المنافسة في الفضاء الأكاديمي العالمي.

6- الخاتمة

إن الانتقال إلى بيئة رقمية في الجامعة الجزائرية ليس خياراً ترفيهيّاً، بل ضرورة استراتيجية في عصر المعرفة والتكنولوجيا. ورغم أن الواقع الجزائري لا يزال يشهد تحدّيات جلية في البُنى والتأهيل والثقافة الرقمية، فإن الرهانات الماثلة أمام الجامعة – من حيث جودة التعليم، التنافسية الدولية، والاستدامة – تجعل هذا التحول أمراً لا مفرّ منه. عبر تبنّي رؤية واضحة، وتعزيز الإسهامات الرقمية، يمكن للجامعة الجزائرية أن تُرسّخ موقعها في مجتمع المعرفة وتستجيب بفعالية لمتطلّبات العصر.

انطلقت هذه الدراسة من مجموعة من الأهداف التي تمحورت حول تحليل واقع البيئة الرقمية في الجامعة الجزائرية و تحديد المحددات البنيوية والثقافية التي تؤثر في نجاح التحول الرقمي واستشراف الرهانات المستقبلية للتحول الرقمي الجامعي في الجزائر.

ومن خلال تحليل المعطيات النظرية والدراسات السابقة، تبيّن أن هذه الأهداف قد تحققت بدرجات متفاوتة، مما أتاح تكوين رؤية شمولية حول واقع الرقمنة في التعليم العالي الجزائري:

أولًا: في تحليل محددات التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية.

أظهرت نتائج الدراسة أن محددات التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية تتأثر بعوامل متعددة تشمل البنية التحتية التكنولوجية، والإطار التنظيمي، والثقافة الرقمية لدى الفاعلين الأكاديميين. فبينما شهدت بعض الجامعات تطورًا نسبيًا في تجهيزاتها التقنية، إلا أن غياب التكامل بين الأنظمة، وضعف الاستثمارات المستدامة في المجال الرقمي، ما يزالان يمثلان عائقًا أمام التحول المنشود. كما تبين أن الثقافة الرقمية للأستاذ والطالب والإداري تُعدّ عاملاً جوهريًا في نجاح التحول، مما يستدعي برامج تكوين رقمية وتحديث السياسات المؤسسية بما يعزز الكفاءة الرقمية داخل الوسط الجامعي.

ثانيًا: في تشخيص واقع البيئة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

أظهر التشخيص أن البيئة الرقمية في الجامعات الجزائرية ما تزال في مرحلة انتقالية بين التقليدية والرقمية، إذ تتسم الجهود الحالية بالتشتت وغياب الرؤية التكاملية. كما تم رصد مجموعة من التحديات التقنية والبشرية والإدارية التي تحدّ من فاعلية التحول، مثل ضعف أنظمة الاتصال الداخلي، ونقص الكفاءات الرقمية المؤهلة، وعدم استقرار الدعم الإداري والمالي للمشاريع الرقمية. ويشير ذلك إلى ضرورة بناء استراتيجية رقمية وطنية موحّدة تضمن التنسيق بين مختلف الجامعات والجهات الوصية، بما يسهم في تحقيق التحول الرقمي على أسس علمية ومستدامة.

ثالثًا: في تقييم مدى مواءمة السياسات التعليمية الحالية مع متطلبات التحول الرقمي.

أظهر تحليل السياسات التعليمية أن الجزائر قطعت خطوات مهمة في إدراج الرقمنة ضمن استراتيجيات التعليم العالي، غير أن هذه السياسات لا تزال بحاجة إلى مواءمة أعمق مع المعايير المرجعية الدولية مثل Quality Matters و ISO 21001إذ تفتقر بعض

المؤسسات إلى آليات واضحة لتقييم جودة التعليم الرقمي وضمان استدامته، مما يبرز الحاجة إلى توحيد الأطر المعيارية وتطوير التشريعات التنظيمية التي تضمن فعالية التحول الرقمي ضمن منظومة التعليم العالي، مع تعزيز التعاون الإقليمي والدولي للاستفادة من التجارب الرائدة في هذا المجال.

رابعًا: في استكشاف رهانات التحول الرقمي على جودة التعليم العالي ومكانة الجامعة الجزائرية

خلصت الدراسة إلى أن التحول الرقمي يُعدّ رهانًا استراتيجيًا لتحديث منظومة التعليم العالي في الجزائر، وتعزيز مكانة الجامعة ضمن مجتمع المعرفة والاقتصاد الرقمي. فاعتماد التكنولوجيا في التعليم والإدارة والبحث العلمي يتيح فرصًا كبيرة لتحسين جودة الخدمات الأكاديمية، وزيادة التفاعل بين الجامعة والمجتمع. غير أن تحقيق هذه الرهانات يتطلب رؤية مؤسساتية شاملة تقوم على الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتطوير الكفاءات البشرية، وترسيخ ثقافة الابتكار، بما يمكّن الجامعة الجزائرية من أداء دورها المحوري في بناء مجتمع معرفة منتج وفعّال يسهم في التنمية المستدامة الوطنية.

هذه النتائج تؤكد ضرورة تحقيق توازن بين التخطيط الوطني والمبادرة المحلية لضمان استدامة عملية الرقمنة الجامعية.

14- التوصيات في ضوء الأهداف

استنادًا إلى ما سبق، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات العملية المرتبطة مباشرة بأهدافها:

1 -تحقيق هدف التحليل الواقعي:

-نطوير بنية تحتية رقمية وطنية تضمن عدالة رقمية بين الجامعات

-إنشاء مراكز رقمية جامعية متخصصة في إدارة المنصات التعليمية

2 -تحقيق هدف تحديد المحددات:

-تحديث الإطار التنظيمي والتشريعي للحوكمة الجامعية الرقمية

-إدماج الثقافة الرقمية في البرامج التكوينية للأساتذة والطلبة

3 -تحقيق هدف الاستشراف:

- -بناء شراكات استراتيجية بين الجامعة وقطاع التكنولوجيا والابتكار
- دعم البحث التطبيقي في مجالات الذكاء الاصطناعي والتعليم الذكي

إنّ الربط بين الأهداف والنتائج يُظهر أن الجامعة الجزائرية تقف أمام فرصة استراتيجية للتحول الرقمي، شرط أن تتبنّى رؤية شاملة تدمج التكنولوجيا بالحوكمة، والابتكار بالسياسة التعليمية، لتحقيق تعليم عالٍ تنافسي وفعّال في مجتمع المعرفة.

15- قائمة المراجع

بالعربية:

1- بن عروس، محمد الأمين. (2022). التحول الرقمي وتحديات التعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية. مطبعة جامعة المسيلة.

10- عبد اللاوي، محمد. (2023). التمويل الجامعي والتحول الرقمي في التعليم العالي الجزائري. مجلة اقتصاديات التعليم والتنمية، جامعة البليدة، 9(1)، 33–52. قاعدة بيانات.

11- عديلة، محمد الطاهر، وجداي، سليم. (2021). الجامعة الجزائرية والتحول الرقمي بين مضامين الواقع ورهانات المستقبل. مطبعة جامعة الجزائر2

12- الكتاب الجماعي للتحول الرقمي. (2024). التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي: رؤى متعددة. جامعة الجزائر 3، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

13- قرماش، وهيبة (محرّرة)، وفراحتية، صبيرة (منسقة). (2024). التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي: رؤى متعددة. جامعة الجزائر 3، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ISBN: 978-9969-9795-0-3.

14- قريشي، سامية. (2025). تأثير التحول الرقمي على تطور سياسات التعليم عن بُعد في الجزائر. مجلة شمعة للدراسات التربوية والنفسية، 10(1)، 85–102. قاعدة بيانات شمعة (Shamaa).

15- فنور، نُجاة & شيهب، عادل. (2023). البيئة الرقمية للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية: قراءة في التحديات والانعكاسات من وجهة نظر الأساتذة والطلبة في جامعة جيجل. دراسات اقتصادية، 17(3)، 661–678. قاعدة بيانات.

16- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2025). تقرير وطني حول مشروع المكتبة الجامعية الرقمية وتطوير التعلم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية. الجزائر: وزارة التعليم العالي.

2- بن يحيى، فاطمة الزهراء. (2023). البيئة الرقمية للتعليم عن بُعد في الجامعة الجزائرية: قراءة في التحديات والانعكاسات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 15(2)، 145–162. قاعدة بيانات.

3- بلعطاف، نادية. (2023). رقمنة المكتبات الجامعية الجزائرية: الإمكانات والتحديات. دار العلوم للنشر، الجزائر

4- براهيمي، عبد القادر. (2024). التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية في ظل التطبيق. في: أعمال الملتقى الوطني حول الرقمنة في التعليم العالي، جامعة المسيلة.

5- بباح، هُورية. (2024). تحديات الجامعة الجزائرية في ظل بيئة رقمية متغيرة. المجلة العربية للبحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، 18(1)، 97–115. قاعدة بيانات.

6- بوخاري، رقية. (2024). تحديات الجامعة الجزائرية في ظل بيئة رقمية متغيرة. المجلة العربية للبحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، 18(1)، 97–115. قاعدة بيانات.

7- بوجحفة، رشيدة. (2025). تأثير التحول الرقمي على تطور سياسات التعليم عن بعد في الجزائر. المجلة الجامعية للدراسات النفسية والتربوية، 10(1)، 295–310. قاعدة بيانات شمعة (..Shamaa)

8- بوحنية قوي. (2022). *الحوكمة الجامعية في ظل التحول الرقمي: بين رهانات التصنيف والتحديات الواقعية*. مجلة دراسات سياسية، 45(1)، 89-.

9- جبار، عبد الكريم. (2024). التحول الرقمي وإصلاح الحوكمة الجامعية في الجزائر: من السياسات إلى الممارسة. مجلة أبحاث التربية والتكنولوجيا، جامعة قسنطينة، 6(1)، 55–74. قاعدة بيانات.

10- عبد الدائم، عبد الحميد. (2005). التعليم العالي وإعداد الإنسان العربي للقرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الفكر العربي

الأجنبية:

1 Damanpour, F., & Evan, W. M. (1984). Organizational innovation and performance. Journal of Management Studies, 21(5), 493–510.

2 Drucker, P. F. (1993). Post-Capitalist Society. Harper Business.

3 Machlup, F. (1962). The Production and Distribution of Knowledge in the United States. Princeton University Press.

4 UNESCO. (2005). Towards Knowledge Societies. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

5 UNESCO. (2020). Education in a Digital World: Global Framework for Digital Learning. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

6 Vial, G. (2019). Understanding digital transformation: A review and a research agenda. The Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 118–144.

المواقع الالكترونية :

1- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. "الصفحة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي." *الموقع الرسمي*. تم الدخول في 25 أكتوبر 2025. https://www.mesrs.dz

Algerian Scientific Journal Platform." *ASJP - CERIST*, " -2 www.asjp.cerist.dz. Accessed 25 Oct. 2025.